

أهداف الدرس:

* تبين دلالة أسلوبيّ الأمر و النهي في القصيدة.

* إدراك توظيف الحوار في القصيدة الغزليّة.

* استجلاء أثر البيئة البدويّة في العلاقة بين العاشقين.

■ **وضعية التّهيئة:** معلوم أن العلاقة العاطفيّة تقوم بين طرفين . صوتٌ من كان غائبا في

القصيدة الأولى "أ في الرّأس أمثالي ؟" و إلام يُعزى ذلك الغياب في رأيك؟

التّقديم: هذه القصيدة الغزليّة عموديّة منظومة على وتيرة بحر الطّويل للشّاعر البدويّ جميل بن

معمر أقطفت من ديوانه و تنتزل في إطار دراستنا لمحور "شعر الغزل في القرن الأوّل

الهجري".

الموضوع: يستحضر جميل لحظة وداع بثينة له ناقلا ما دار بينهما من وصايا و وعود.

الوحدات: يمكن تقسيم القصيدة حسب معيار طرفيّ الحوار إلى وحدتين:

1/ البيت الأوّل — البيت 8: وصايا بثينة.

2/ بقية القصيدة: وعود جميل.

الشّرح التّفصيليّ

الوحدة الأولى:

آخر عهد/يوم../عشيّة.. — إطار زمنيّ ظلّ راسخا في ذاكرة الشّاعر لأنّه شهد انفصالا بينه و بين

الحبيبة و قد أكّد أنّ الوداع كان باختيار من بثينة — في العشق العذريّ يعاني المحبّ لوعة الفراق.

- في نهاية البيت الأوّل أشار الشّاعر إلى بعض ملامح الحبيبة الجسديّة: "لها خدّ جميل و محجّر"

و لم يتعمّق في إبراز جمالها الخلقيّ. — يمتاز الغزل العذريّ بالعِفّة و التّرفع عن التّركيز على الجسد

و ما يعنّيه من إثارة الغريزة و الشّهوة.

- نقل الشاعر خطاب بثينة لحظة الوداع: لا تضيعنّ/ارعه/احفظنه/اعرض/ظاهر.. ← النهي

و الأمر في هذا السياق أفادا معنى الالتماس: توصي الحبيبة الشاعر بحفظ السرّ و كتمانها و المحافظة على العهد حتّى عند البعد عنها و عدم التّهوّر في إظهار الحبّ خشية انكشاف علاقتهما في بيئتهما التي لا تسمح بالعلاقات العاطفيّة.

- التفسير: قد يعتمد الوشاة على ذكر الشاعر لحبيبته في شعره فيتزيّدون عليه و يشوّهون صورتها و يحرّضون أهلها عليه.

← تكشف وصايا الحبيبة عن عقلية المجتمع البدوي في القرن الأول هجرياً الرافض للعلاقات الغرامية بين الرجل و المرأة فهو يعتبر العلاقة بين الجنسين مجلبة للعار، و أنّ ذكر النساء في الشعر تشويه لسمعتهنّ و تلطيخ لشرفهنّ .

الوحدة الثانية:

الفاء: حرف ربط يفيد ربط السبب بالنتيجة، فردّ الشاعر نتيجة لوصايا الحبيبة.

"يا بثنّ" ← النداء+التّرخيم ← يعبرّ الشاعر عن العطف و التّودّد للحبيبة حتّى يُطمئنّها على تنفيذ وصاياها.

سأمنح/ و أكنّي /و أنقي ← الأسلوب التّقريريّ المثبت أكّد من خلاله الشّاعر التزامه بوصايا بثينة و حرصه على كتمان سرّ علاقتهما و حفظ عهدهما و أسلوبه في ذلك مناوره الرّقيب و مراوغته تجنّباً لردّ فعل المجتمع البدويّ المحافظ.

← العاشق العذريّ يبدو مطيعاً للحبيبة حريصاً على إرضائها بينما تبدو هي الطّرف المتحكّم في العلاقة (اختيار الوداع/توزيع الأوامر و النّواهي ...). فيبدو لنا المحبّ العذريّ في صورة مأساويّة باعثة على الشّفقة.

التّأليف و التّقويم:

* راح الشّاعر بين الجمل التّقريرية الإخباريّة والأساليب الإنشائيّة كالأمر و النهي و النداء للتّعبير عن تفاعله مع وصايا الحبيبة و رغباتها.

* وظّف جميل الحوار في القصيدة للتّأكيد على أنّ التّواصل بينه و بين الحبيبة لم ينقطع رغم البعد المكانيّ بينهما و صرامة المنظومة القيميّة البدويّة.

* يقوم الحبّ العذريّ على التّضحية و المعاناة و الإخلاص و حفظ السرّ و الوفاء بالعهد رغم أنّ المجتمع البدويّ يمثل معرّقا لهذه العلاقة بدعوى القيم و الأخلاق.

* وعد جميل بثينة بتمويه العذال و عدم ذكر اسمها. هل استطاع في هذه القصيدة الالتزام بذلك الوعد؟ بمّ تُفسّر ذلك التّرديد لاسمها؟